



المحور السادس: فجوة التنمية المرتبطة بالنوع الاجتماعي في الدول العربية و تأنيث الفقر

■ تلاحظ الأدبيات المتخصصة أن قبضة النموذج التقليدي للنوع الاجتماعي قد بدأت في الترخي في عدد من الدول العربية منذ بداية ثمانينات القرن الماضي بفعل الأزمات الاقتصادية من جانب، والتطورات الديموغرافية من جانب آخر. وقد ترتب على هذه التطورات الاجتماعية تغيير في النظرة السائدة عن الرجل كالمعيل الوحيد للعائلة، وهي عائلة نزعاً لأن تكون نوية، عوضاً عن كونها ممتدة كما في السابق، حيث تقل الفروقات بين الجنسين. وتعنى مثل هذه التطورات باستكشاف ما إذا كانت الدول العربية تختلف عن بقية دول العالم في ما يتعلق بالإجازات التنموية، واستكشاف أهم العوامل المؤثرة على الإجازات التنموية بعد الأخذ بعين الاعتبار بعد النوع الاجتماعي.



قياس الإنجاز التنموي المشتمل على النوع الاجتماعي: تعديل المؤشر التقليدي للتنمية البشرية باعتبار النوع

■ على الرغم من الاحتفاء بتطوير دليل التنمية البشرية وتعديله ليغطي اعتبارات النوع الاجتماعي، إلا أن دليل التنمية البشرية المعدل للنوع الاجتماعي قد تعرض للانتقاد في الأدبيات المتخصصة، وترتب على هذه الانتقادات المطالبة بتعديلات إضافية لتعكس بطريقة أكثر انضباطاً الإنجازات التنموية التي تعكس التفاوت في ما بين النوعين في مختلف الدول.

■ وتشتمل هذه الأدبيات على باردان وكلاسن (1999) المتعلقة بدور الدخل المكتسب وهيمنته على الدليل المركب، وموريسون وجنتج (2005) المتعلقة بتجاهل تأثير التقاليد والعادات والأعراف في تحديد الأدوار الاجتماعية للنوع، وناثان (2008) المتعلقة بدور انحراف نسبة الإناث للذكور عن النسبة المترتبة على التوزيع الطبيعي للسكان على مستوى العالم، وميشرا وناثان (2008)، وناثان وميشرا وريدي (2008)، المتعلقة بطريقة التجميع المتبعة للوصول إلى الدليل المركب للتنمية البشرية المعدل للأخذ بعين الاعتبار النوع الاجتماعي، وناثان ورامبال وميشرا (2009) حول تعديل الدليل بطريقتي نسبة النوع وطريقة التجميع.

■ على أساس من هذه الملاحظات، قاما بن جليلي و علي (2010) باستخدام صيغتين لدليل التنمية البشرية المعدل لأغراض النوع الاجتماعي على النحو التالي:

✓ دليل التنمية الأصلي: وهو الدليل التقليدي الذي ينشره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقاريره السنوية ويرمز إليه بالطريقة التقليدية GDI .

✓ دليل التنمية الجنسانية المعدل لنسبة النوع ولطريقة التجميع: وهو الدليل التقليدي ولكن باستخدام نسبة الإناث إلى الذكور، التي تأتي من التوزيع الطبيعي لتركيب النوع الاجتماعي على مستوى العالم، وذلك لكل الدول التي تقل فيها النسبة المشاهدة عن تلك الطبيعية ولطريقة التجميع .

■ ويتطلب تعديل الدليل التقليدي حسب نسبة الإناث استخدام المعادلة التالية:

$$(1) \quad x_{e1} = \left(\frac{p}{p^*} \right) \left(\gamma x_f^{1-\varepsilon} + (1-\gamma) x_m^{1-\varepsilon} \right)^{\frac{1}{1-\varepsilon}}$$

■ حيث p هي النصيب الفعلي للنوع الاجتماعي الذي يساوي أو يقل عن النصيب الطبيعي p^* المعتمد. ويتم الحصول على الدليل المركب بعد استخدام طريقة التجميع التي اقترحها ميشرا وناثان (2008)، وهي على النحو التالي، حيث X_{e1} هي الإنجاز المكافئ للتوزيع العادل في كل من مجالات الصحة، والتعليم، والدخل:

$$(2) \quad GDI .1 = 1 - \left[\sum_j \frac{(1 - x_{e1}^j)^2}{3} \right]^{\frac{1}{2}}$$

دلالات التعديل

■ لعينة من 122 دولة توفرت لها المعلومات المطلوبة لإجراء التعديل، فقد تم حساب دليل التنمية البشرية المعدّل لاعتبارات النوع، حيث استخدمت نسبة "مثلى" للنوع الاجتماعي (نسبة الذكور للإناث) تبلغ 1.05، وذلك حسب المعلومات المتوفرة عن هذه النسبة على مستوى دول العالم، واستخدمت طريقة التجميع المعتمدة على المسافة الهندسية كما في المعادلة رقم (1).

■ ويمكن تلخيص أهم دلالات هذا التعديل في ما يلي:

■ **مستوى الإنجاز التنموي:** لكل دول العينة انخفض مستوى الإنجاز التنموي عما كان عليه عند استخدام الدليل غير المعدّل. فعلى سبيل المثال لسنة 2007 بلغ الدليل المعدّل أعلى قيمة له 0.954 (سجلت لأيسلندا) مقارنة بأعلى قيمة للدليل الأصلي بلغت 0.995 (سجلت للوكسمبورج)، وبلغ أدنى قيمة له 0.339 (سجلت لجمهورية أفريقيا الوسطى) مقارنة بأدنى قيمة للدليل الأصلي بلغت 0.353 (سجلت لمالي). وترتب على ذلك انخفاض الفجوة التنموية على مستوى العالم من حوالي 0.642 حسب الدليل الأصلي إلى 0.615 حسب الدليل المعدّل.

التفاوت في انخفاض الإنجاز التنموي: تفاوت الانخفاض في الإنجاز التنموي المعدل في ما بين الدول، وذلك للدول التي فاقت فيها نسبة النوع النسبة المثلى كما للدول التي قلت فيها هذه النسبة عن النسبة المثلى. فعلى سبيل المثال، إنخفض إنجاز دولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2007 (حيث بلغت نسبة الذكور للإناث فيها 2.098) من 0.908 للدليل الأصلي إلى 0.598 للدليل المعدل، بمعنى فقدان 0.31 نقطة إنجاز تنموي نتيجة للتعديل. كما فقدت الكويت 0.17 نقطة (النسبة نوع بلغت 1.5)، وفقدت البحرين 0.12 نقطة (النسبة نوع بلغت 1.35) وفقدت عُمان 0.092 نقطة (النسبة نوع بلغت 1.3).

ترتيب الدول: يتغير ترتيب دول العينة حسب التعديل الذي طرأ على دليل التنمية البشرية المرتبط بالنوع الاجتماعي. فعلى سبيل المثال توضح نتائج الورقة لعام 2007 أن 38 من دول العينة قد شهدت تدنياً في إنجازها التنموي حسب الترتيب، وأن 18 دولة قد احتفظت بترتيبها بعد التعديل، بينما شهدت 66 دولة تحسناً في ترتيبها بعد التعديل. هذا وقد سجلت دولة الإمارات العربية المتحدة أعلى تعديل في مرتبتها، إذ انتقلت من ترتيب 27 حسب الدليل الأصلي إلى ترتيب 90 حسب الدليل المعدل، عاكسة بذلك الانخفاض في قيمة دليل التنمية البشرية المرتبط بالنوع الاجتماعي بعد تعديله لنسبة النوع.



تقدير العلاقة بين مؤشر التنمية المرتبط بالنوع الاجتماعي كمؤشر تابع والنمو

■ تم استخدام نموذج انحدار يعتمد على بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (Panel Data) خلال الفترة 2000-2007 ولأكبر عينة دولية تتوفر لها المعلومات.

■ ويأخذ النموذج في الاعتبار الأثر الخاص بكل دولة من الدول، مثل الهيكل المؤسسي، والبنية الأساسية، والانفتاح على العالم الخارجي، والخصائص التي تنفرد بها كل دولة على حدة والتي تؤثر بدورها على تمكين المرأة، ولكنها بطبيعتها تكون ثابتة في الأجل القصير والمتوسط (يتم ذلك باستخدام صيغة الأثر الثابت). وفي الحالة الساكنة للنموذج، يستخدم إما أسلوب الأثر الثابت (Fixed Effect) أو أسلوب الأثر العشوائي (Random Effect) لاستقصاء التفاوت في الأداء التنموي في عينة الدول المدججة في التحليل.

■ وبناءً على تقديرات النموذج، فإن اختبار هاوسمان التوصيفي (Haussman Specification Test) يُمكن من اختيار الأسلوب الأكثر تطابقاً مع البيانات النظرية.

$$(3) \quad GDI_{it} = \alpha + \mu_i + X'_{it}\beta + U_{it}$$

$$U_{it} \sim iid(0, \sigma_u^2)$$

GDI_{it} : مؤشر التنمية المرتبط بالنوع الاجتماعي حسب أحد الصيغ المذكورة في القسم الثاني.
 X'_{it} : مصفوفة المتغيرات المفسرة.
 μ_i : الأثر الخاص بكل دولة.
 β, α : المعلمات المجهولة
 U_{it} : حد الخطأ أو الخطأ العشوائي.



■ اشتملت مجموعة البيانات علي 122 دولة من بينها 15 دولة عربية: الجزائر، والبحرين، وجزر القمر، والاردن، والكويت، ولبنان، وموريتانيا، والمغرب، وعمان، والسعودية، والسودان، وسوريا، وتونس، والإمارات واليمن. وقد تم اختيار هذه الدول لاتباق بياناتها وتوفرها، واستبعدت الدول العربية الأخرى بسبب نقص البيانات أو عدم انتظامها. وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن ندرة البيانات عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية عموماً، وعن وضع المرأة على وجه الخصوص في عدد كبير من الدول العربية، عادة ما تملي على الباحثين في هذا الإقليم الوثوق في، أو الاعتماد على، البيانات والمعلومات المأخوذة من قواعد معلومات المؤسسات الدولية (البنك الدولي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ...).

وتحتوي مصفوفة المتغيرات المفسرة أو المستقلة على بعض المتغيرات التي تختلف على المستوى الدولي وعبر الزمن، مثل معدل الخصوبة الكلي، وبعض المتغيرات التي تختلف من دولة إلى أخرى، وليس على مستوى الزمن، مثل المتغيرات الشكلية أو الصورية الخاصة بالدول العربية أو الدول المتقدمة. ويمكن تصنيف المتغيرات المستقلة التي تم استخدامها في خمس مجموعات، على النحو التالي:

متغيرات تعبر عن الأوضاع الاجتماعية الخاصة بالمرأة: معدل الخصوبة الكلي؛ الفارق بين عام المشاهدة والعام الذي منحت فيه المرأة حق التصويت (عدد السنوات)؛ نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمان (% من المجموع)؛ معدل النشاط الاقتصادي للإناث (من عمر 15 عاما وما فوق، %).

- متغيرات تعبر عن الأوضاع الاقتصادية أو عن الهيكل الاقتصادي: معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة (%): نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (معدل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي لسنة 2005): نصيب القيمة المضافة لقطاع الصناعات التحويلية من الناتج المحلي الإجمالي (%): نصيب القيمة المضافة لقطاع الزراعة من الناتج المحلي الإجمالي (%): نصيب ناتج الصناعات التحويلية من إجمالي الصادرات السلعية (%).

- متغيرات تعبر عن الانفتاح الاقتصادي على العالم الخارجي: إجمالي الصادرات السلعية والخدمية زائداً إجمالي الواردات السلعية والخدمية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي؛ صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

- متغيرات تعبر عن الهيكل السكاني.

- متغيرين صوريين: دمية الدول العربية (1 للدولة العربية و 0 خلاف ذلك)؛ دمية دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

جدول رقم (1): أهم محددات الإنجازات التنموية المرتبطة بالنوع الاجتماعي

| الدليل المعدل للتنمية البشرية المرتبط بالنوع | الدليل التقليدي للتنمية البشرية المرتبط بالنوع | المتغيرات المستقلة |
|--|--|---|
| 0.372 (5.27)* | 0.352 (5.28)* | معامل ثابت |
| -0.02 (-1.04) | 0.004 (0.20) | صورية الدول العربية |
| 0.059 (3.54)* | 0.028 (1.84)** | صورية دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية |
| 0.044 (6.75)* | 0.057 (9.38)* | لوغاريثم نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفترة t-1 |
| 0.029 (1.53) | 0.036 (1.89)** | معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي |
| 0.010 (1.77)** | 0.015 (2.88)* | لوغاريثم نسبة التجارة من الناتج المحلي الإجمالي |
| -0.085 (-7.49)* | -0.105 (-9.83)* | لوغاريثم معدل الخصوبة الكلي |
| 0.018 (4.14)* | 0.013 (3.09)* | لوغاريثم الفارق بين سنة المشاهدة والعام الذي منحت فيه المرأة حق التصويت |
| -0.009 (-0.61) | 0.012 (0.81) | لوغاريثم معدل النشاط الاقتصادي للإناث |
| -0.189 (-5.71)* | -0.176 (-5.84)* | نسبة السكان الذين يعيشون في مناطق ريفية من إجمالي السكان t-1 |
| 0.657 | 0.699 | معامل التحديد المعدل |
| 0.885 | 0.972 | إحصائية دوربن - واتسن |
| 854 | 854 | عدد المشاهدات |
| 122 | 122 | عدد الدول |
| نعم | نعم | توازن البيانات |

* معنوية إحصائية بدرجة ثقة أكبر من 95%.

** معنوية إحصائية بدرجة ثقة أكبر من 90%.

■ يمكن تلخيص أهم النتائج المقررة في الجدول رقم (1) للصيغتين المستخدمتين
لدليل التنمية المرتبط بالنوع الاجتماعي على النحو التالي:

✓ توضح النتائج أن الدول العربية لا تختلف عن بقية دول العالم، وذلك بدلالة عدم
المعنوية الإحصائية لمتغير الدمية لهذه الدول. في المقابل توضح النتائج أن دول
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (الدول المتقدمة) تتميز بارتفاع إنجازاتها التنموية
المرتبطة بالنوع مقارنة ببقية الدول.

✓ كما توضح النتائج أن كلاً من متغيرات المرحلة التنموية للدولة (كما يعبر عنها
الدخل الحقيقي للفرد)، ودرجة الانفتاح الخارجي (كما تعبر عنها نسبة التجارة
للنتاج المحلي الإجمالي)، والتمكين السياسي للمرأة (كما تعبر عنها عدد السنوات
منذ منح المرأة حق التصويت)، تؤثر تأثيراً إيجابياً في الإنجازات التنموية المرتبطة
بالنوع الاجتماعي، وذلك بدلالة المعنوية الإحصائية لكل منهما.

- ✓ كذلك توضح النتائج أن كلاً من متغيرات معدل الخصوبة الكلي، ونسبة السكان الذين يعيشون في مناطق ريفية يؤثر سلباً في الإنجازات التنموية المرتبطة بالنوع الاجتماعي وذلك بدلالة المعنوية الإحصائية لكل منهما .
- ✓ وتوضح النتائج أنه ليس هناك من تأثير يُعتدّ به لمعدل النشاط الاقتصادي للنساء .
- ✓ أما بالنسبة للمؤشر الأصلي لدليل التنمية البشرية المرتبط بالنوع الاجتماعي، فإن النتائج تبين تأثيراً موجباً، وذو معنوية إحصائية، لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، إلا أن هذا المتغير يفقد معنويته الإحصائية للمؤشر المعدل لدليل التنمية البشرية المرتبط بالنوع الاجتماعي .

فجوة التنمية المرتبطة بالنوع الاجتماعي في الدول العربية

| الدول | متوسط مؤشر التنمية الجنسانية المعدل الفعلي | متوسط مؤشر التنمية الجنسانية المعدل المقدر | الفجوة المتوسطة |
|---------------------------|--|--|-----------------|
| الجزائر | 0.6951 | 0.6490 | 0.0461 |
| البحرين | 0.7410 | 0.7270 | 0.0140 |
| جزر القمر | 0.5326 | 0.4912 | 0.0414 |
| الأردن | 0.7106 | 0.5247 | 0.1859 |
| الكويت | 0.6927 | 0.7841 | 0.0914- |
| لبنان | 0.7114 | 0.6486 | 0.0629 |
| موريتانيا | 0.4789 | 0.5104 | 0.0314- |
| المغرب | 0.5756 | 0.5563 | 0.0194 |
| سلطنة عمان | 0.6783 | 0.6321 | 0.0463 |
| المملكة العربية السعودية | 0.7005 | 0.5972 | 0.1033 |
| السودان | 0.4840 | 0.4442 | 0.0398 |
| الجمهورية العربية السورية | 0.6709 | 0.5230 | 0.1480 |
| تونس | 0.7213 | 0.6279 | 0.0934 |
| الإمارات العربية المتحدة | 0.5616 | 0.7752 | 0.2136- |
| اليمن | 0.4519 | 0.4062 | 0.0458 |



انتشار الفقر في الدول العربية: هل تعاني النساء من الفقر أكثر من الرجال؟

- أوضح علي (2005) في ورقة خلفية أعدها للإصدار الرابع لتقرير التنمية الإنسانية العربية "نهوض المرأة في الوطن العربي" بالاعتماد على رصد النتائج حول انتشار فقر الدخل حسب النوع الاجتماعي في الدول العربية أنه ليس هنالك شواهد تطبيقية تؤيد أطروحة تانيث الفقر.
- كما قام علي (2005) بتقدير نموذج للانحدار بين مؤشر التمكين المرتبط بنوع الجنس كمتغير معتمد وبين لوغاريتم كل من مؤشر تعداد الرؤوس و مؤشر الفقر البشري كمتغيرات مفسرة وذلك حسب المعلومات المتوفرة في تقرير التنمية البشرية لعام 2004 .

■ في استكشاف مدى تأثير انتشار فقر الدخل على إضعاف النساء تم استخدام مؤشر عدد الرؤوس حسب خطوط الفقر القطرية لعينة من 40 قطرا ضمت أقطارا من الدول المتقدمة (حيث استخدمت المعلومات لخط الفقر الذي يساوي 0.5 من الدخل الوسيط) وذلك حسب توفر المعلومات حول مؤشر التمكين الجنساني. ويلاحظ في هذا الصدد أنه قد تم اعتماد الصيغة شبه اللوغاريتمية لأغراض التحوط لوجود علاقة غير خطية بين مؤشر تمكين النساء ومؤشرات انتشار الفقر .

■ فيما يتعلق بمؤشر الفقر البشري وبما أن هذا المؤشر يتم حسابه لكل من الدول النامية والدول المتقدمة بمكونات مختلفة اقتضت عينة الدول التي استخدم فيها هذا المؤشر على عينة الدول النامية التي توفرت لها معلومات حول المؤشر بالإضافة إلى توفر مؤشر التمكين . على هذا الأساس تم تحديد عينة من 33 دولة نامية توفرت لها هذه المعلومات .

■ يرصد الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بتأثير انتشار فقر الدخل ، كما يعبر عنه مؤشر تعداد الرؤوس ، على تمكين النساء ، كما يعبر عنه مؤشر التمكين الجنساني ومكوناته المختلفة فيما عدا مكون نسبة الوظائف العليا التي تشغلها النساء وذلك لعدم المغزوية الإحصائية . هذا وتعتبر الأرقام بين الأقواس عن القيم المطلقة لإحصائية ت المعدلة للاتساق مع ظاهرة عدم ثبات تباين أخطاء التقدير .

انتشار فقر الدخل وتمكين النساء

| نسبة دخل النساء لدخل الرجال | نسبة النساء في الأعمال المهنية والفنية | نسبة المقاعد البرلمانية التي تشغلها النساء | مؤشر التمكين الجنساني | التفاصيل |
|-----------------------------|--|--|-----------------------|------------------------------|
| 0.0568- (1.83)*** | 0.0398- (1.73)*** | 0.1138- (6.07)* | 0.2137- (7.90)* | لو غار يتم مؤشر تعداد الرؤوس |
| 0.4138 (7.21)* | 0.3951 (9.29)* | 0.0075- (0.21) | 0.2161 (3.83)* | ثابت التقدير |
| 0.0806 | 0.0728 | 0.4924 | 0.5856 | معامل التحديد |

■ يمكن قراءة نتائج هذا الجدول على النحو التالي :

✓ أن انتشار فقر الدخل ، كما تعبر عنه الزيادة في مؤشر تعداد الرؤوس ، يؤدي في المتوسط إلى إضعاف النساء كما يعبر عنه مؤشر التمكين الجنساني ويتسم هذا التأثير بمغزوية إحصائية مرتفعة للغاية ، ولإستيعاب حجم مثل هذا التأثير يلاحظ ، على سبيل المثال ، أن من شأن انخفاض في مؤشر تعداد الرؤوس لليمن (0.418) إلى مستوى مؤشر انتشار الفقر في مصر (0.671) أن يؤدي إلى ارتفاع في مؤشر التمكين الجنساني لليمن من 0.123 إلى 0.251 أي بما يعادل نسبة زيادة تبلغ 104.1 في المائة من قوة النساء .

✓ أن انتشار فقر الدخل يؤدي في المتوسط إلى إضعاف النساء في مجال التمثيل في البرلمانات الوطنية ويتسم هذا التأثير بمغزوية إحصائية مرتفعة للغاية . ولاستيعاب حجم مثل هذا التأثير يلاحظ ، على سبيل المثال ، أن من شأن انخفاض في مؤشر تعداد الرؤوس لليمن إلى مستوى مؤشر تعداد الرؤوس في مصر أن يؤدي إلى ارتفاع في نسبة المقاعد البرلمانية التي تشغلها النساء في اليمن من 0.003 إلى 0.071 .

✓ أن انتشار فقر الدخل يؤدي في المتوسط إلى إضعاف النساء في مجال شغل الأعمال المهنية والفنية ويتسم هذا التأثير بمغزوية إحصائية على مستوى المغزوية 10% . فعلى سبيل المثال يلاحظ أن انخفاض مؤشر تعداد الرؤوس في اليمن إلى مستوى ذلك المسجل لمصر من شأنه أن يزيد نسبة النساء اللاتي يشغلن وظائف مهنية وفنية من 0.15 إلى 0.174 نسبة زيادة تبلغ حوالي 16% .

✓ أن انتشار فقر الدخل يؤدي في المتوسط إلى إضعاف النساء فيما يتعلق بالسيطرة على الموارد الاقتصادية مقارنة بالرجال ، كما تعبر عنها نسبة متوسط دخل النساء لمتوسط دخل الرجال ، ويتسم هذا التأثير بمغزوية إحصائية على مستوى المغزوية 10% . وعلى سبيل المثال يلاحظ أن انخفاض مستوى انتشار الفقر في اليمن إلى مستوى انتشاره في مصر من شأنه أن يزيد نسبة دخل النساء لدخل الرجال من 0.3 إلى 0.334 بنسبة زيادة تبلغ حوالي 11% .